الإحكام النصي في النقد الحديث

Textual precision in modern criticism

إعداد

د. خلود نافع الحربي

Dr. Kholoud Nafea Al-Harbi

Doi: 10.21608/mdad.2023.322129

استلام البحث ٢٠٢٣/٨/٩

قبول النشر ٢٠٢٣/٨/٢٦

الحربي، خلود نافع (٢٠٢٣). الإحكام النصي في النقد الحديث. ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٣)، ٧١- ٩٢.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الإحكام النصي في النقد الحديث

المستخلص:

يتناول هذا البحث إجراءً أسلوبيًا من أهم الإجراءات النصية في النقد الحديث، والذي ارتبط بعلم لغة النص أو لسانيات النص. الذي يعد من أحدث الدراسات التي ارتبطت باللغة. يقوم هذا المنهج النقدي بدراسة بنية النص وكيفية اشتغاله، وإحكام بنائه. وعندما تقصينا في النقد الحديث وجدنا اهتماما كبيرا من قبل النقد بالإحكام النصي. لذا تهدف هذه الدراسة إلى إبراز تنظير الدراسات النقدية الحديثة ومدى عنايتها بالنص من جهة تماسكه وترابطه.

الكلمات المفتاحية: النقد الحديث – النص- الإحكام – الدلالة

Abstract:

This research addresses a stylistic approach that is one of the most important textual procedures in modern criticism, which is associated with the science of text linguistics or text linguistics. Which is one of the latest studies associated with language. This critical approach studies the structure of the text and how it operates, and the precision of its construction. When we examined modern criticism, we found a great interest from criticism in textual precision. Therefore, this study aims to highlight the theorization of modern critical studies and the extent of their concern for the text in terms of its cohesion and coherence.

Keywords: modern criticism - text - precision – significance.

تقديم :

حاولت النظرة النقدية الحديثة أن تضبط مفهوم النص ففرضت عليه بعض الشروط والمقاييس، متى ما توفرت في النص أُطلق عليه مصطلح النص، إذا نظر للنص ككتلة مترابطة، فالنص" ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل، بل وحدة لغوية نوعية ميزتها الأساسية الاتساق والانسجام "[1]، وهو ما يحيل إلى أن الأساس لتحقيق دينامية النص وسيرورته الدلالية والمنطقية والجمالية هو " مبدأ الانسجام الذي إذا وجد يمكن أن يحدد

(1) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص (٥٩).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مفهوم النص، ويمكن إعطاؤه شكل النص "[٢]. فالنص بموجب هذه الرؤية يمثل شكلًا نقديًا جديدًا لا يحتكم إلى قاعدة الجملة "التي انصبت الممارسات النقدية في التراث عليها، أو على الجملة أكثر من النص"[٣]، بل أصبح يحتكم إلى النص كوحدة مكتملة بذاتها بوجود علاقات ترابط واتساق بين كل أجزائها المكونة للنص؛ لأن تجاوز النص حدود الجملة من التحليل يسمح بطرح إمكانات متعددة للفهم وفضاءات أرحب للتفسير[٤]، وهذا ما يؤول بالتحليل النقدي إلى البحث في كيفية إحكام النص بين وحداته، وذلك عن طريق الكشف عن الظواهر التي تشتغل اشتغالًا متفاعلًا وتسمح بصياغة أنموذج كلي محكم، كالوسائل اللغوية والتركيبية والأسلوبية.

لعل في توجه الدراسات النصية الحديثة إلى النص محاولة لتجاوز حدود الجملة، وهي عملية منهجية تراكمية؛ ففي طبيعة الأمر أن النص قائم على الجملة، ولا يمكن الفصل بينهما، ذلك أن الوصول إلى وحدة القصيدة وترتيبها لتكون محكمة النسج متآلفة يجعل حركة الإبداع تسير بشكل لغوي من نمط متمثل بتركيب الجملة إلى نمط أعلى متمثل بتركيب النص، "فلا يُنظر إلى الجملة باعتبارها جزءًا مستقلًا مفيدًا يُمكن عزله عن بقية الأجزاء المكونة لكلية النص، بل هي جزء مكمل، غير أن الأجزاء الأخرى تشترك في فهمه على نحو أكثر معقولية"[٥]. فترابط الجزء لا يعني إلغاء الكل.

في النقد الحديث أخذ الإحكام النصي طابعًا ممنهجًا مع لسانيات النص، بحيث يتجه الحديث من الجملة إلى النص، ومن الجزء إلى الكل، وربما هذا ما جعل النظرة النقدية أكثر تكاملية -إلى حد كبير- كونها نظرت إلى النص بوصفه خطابًا كليًا.

ولا يقتصر الأمر على النظرة الكلية للنص والانتقال من الجملة إلى النص فحسب، بل ربما شملت كل العلاقات التي تربط النص، وتحاول أن تقرأه وفق المستويات كافة، إذ " تتمثل مهمة علم النص -بناء على ذلك- في وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة..."[٦]، فتصبح العملية النقدية ذات منظور أوسع، فلا تقتصر

---

(٢) نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، حسين خمري، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص (٥٠-٥١).

(٣) المرجع نفسه، ص (٣٢٥).

(٤) من أشكال الربط في القرآن الكريم، سعيد بحيري، مركز اللغة العربية، كلية الآداب القاهرة، ١٩٩٤م، ص (١٤٢).

(٥) علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، مكتبة لبنان، بيروت - الشركة المصرية العالمية (لونجمان)، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م، ص (١٣-١٢)، ص (٢١٩).

(٦) بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٢ ص (٢٢٩).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

على جانب دون جانب آخر، وعلى ذلك يمكن أن تُفهم لسانيات النص على أنها "نظرية وتطبيق في مجال إعادة التكوين العلمي للنص"[٧]، وأن موضوع علم النص هو "الدلالة الكلية للنص، وهي تنجم عنه بوصفه بنية كبرى شاملة"[٨]، بمعنى أن لسانيات النص اشتغال على المستويات الكلية وليس على أجزائه، كما كانت النظرة التقليدية، ويمكن الحديث عن إحكام النص في إطار النقد الغربي الحديث والنقد العربي كما الآتي:

أولًا: إحكام النص في النقد الغربي الحديث

أخذ النص حقه من محاولة المفهمة الثقافية، بحيث أعطى العديد من النقاد رؤية جيدة حول مفهوم النص، مما يجعل محاولة تتبع هذا المفهوم في النقد الحديث يشي بصعوبة بالغة، وعند الاطلاع على أبرز من تحدث عنه نلاحظ وجود حديث واسع بين العديد من النقاد حول النص وتماسكه وعناصره المكونة له، فإذا ما نظرنا إلى مفهوم النص في السياق الغربي فسنجد أن بعض النقاد يقاربونه من لفظة "النسج"، ذلك أن النص في شكل من أشكاله نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، وهذه الخيوط الكلامية -إذا صح الوصف- تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل خطاب واحد، وهو ما نطلق عليه مصطلح النص[٩]

أشار رولان بارت إلى لفظة النسيج في بعض آرائه النقدية، حيث إنّ النسيج يوصف بأنّه ذلك النتاج أو الستار الذي يختفي وراءه المعنى، أو يحجب المعنى الظاهر المباشر، مشبهًا نسيج النص بنسيج العنكبوت، لمدى براعة النسج والتماسك؛ بحيث تتماسك أو تتعالق خيوطه بعضها ببعض، وهنا تبرز الخصيصة الأساسية وهي الترابط بين مكونات النص وتشابكها على نحو يمكن لها أن تشكل وحدته الكلية[١٠].

هذا التشابك النصي -أو بمصطلح بارت: (النسيج)- يمكن أن يفتح النص على تعدد في المستويات، وأن تكون تلك المستويات في علاقة متماسكة، لأنّ النص " أشبه بالنسيج الشبكي الذي تتلاحم أجزاؤه بعضها ببعض لتشكل النص الشعري الكلي، بل تتضح مدى أهمية أصغر وحدة دلالية في كشف جوانب المعنى، إذ إن غيابها سيحدث ثقبًا في هيكل

---

(٧) مسألة النص، ميخائيل باختين، ترجمة محمد علي مقلد، مجلة الفكر العربي المعاصر، القاهرة، ع(٣٣)، ١٩٨٨م، ص(٤١).

(٨) بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص (١٠٧).

(٩) انظر: نسيج النص، بحث ما يكون به الملفوظ نصًّا، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص (١٢).

(١٠) انظر: لذة النص، رولان بارت، ترجمة فؤاد صفا، وحسين سبحان، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م، ص (٦٢_٦٣).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

النسيج الشبكي للنص"[١١].

يلاحظ من ذلك أنَّ فكرة النسيج هي ذاتها فكرة الإحكام النصي بكل ما يمتلك من مقومات التماسك بين أنسجة النص، فهي تحيل على ذات المعنى. وإذا ما حاولنا استقراء التصورات النقدية لدى عدد من النقاد الغربيين لمفهوم النص فسنجد أنّ فكرة الترابط حاضرة في تصوراتهم، يقول هاريس إنّ "اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة؛ بل في نص متماسك، بدءًا من القول ذي الكلمة الواحدة إلى العمل ذي المجلدات العشر، بدءًا من المونولوج وانتهاء بمناظرة جماعية"[١٢]. معنى هذا أن اللغة في ذاتها نص، وأن الكلام يأخذ معناه بوصفه نصًّا لغويًّا يحمل كل مقومات النصية.

وسنرى أيضًا أن النص لدى الناقد برينكر:" تتابع مترابط من الجمل "[١٣]، وقريب من هذا التصور يطرح ايزنبرج تصوره عن النص بوصفه "متوالية متماسكة من الجمل، كما نجدها مستعملة في الاتصال اللغوي"[١٤] . يفتح هذا التصور فرصة لمدى ترابط تلك المتتابعات وتماسكها بين الجمل وعلاقاتها الخطابية الاتصالية المتداخلة لدى الناقدين على حد سواء؛ إذ يفرض هذا الترابط أن يكون ذا صلة وثيقة بالنص ليكون واحدًا من مكوناته الرئيسة، وأي خلل في ذلك التتابع والترابط هو خلل في كلّية النص ذاته.

ذات الأمر نراه لدى هارفج الذي يشير إلى أنّ النص -من وجهة نظره- هو ذلك الترابط المستمر للاستبدال اللغوي، وعلاقات الدلالات التي غالبًا ما تظهر مستوى من مستويات الترابط النحوي التركيبي في النص [١٥].

يحيل الناقد فاينريش النص لديه إلى التكوين الذي يحدد النص فيه بعضه البعض، بحيث يستلزم فهم البعض فهمًا للكل؛ فالنص في ذلك ربط للأجزاء من جهة تحديد عناصرها واستلزام انسجامها، والفصلُ بين الأجزاء يؤدي إلى ارتباك النص وعدم وضوحه، وربما يؤدي في حال إسقاط عنصر من عناصره إلى عدم تحقق الفهم الكلي للنص، وهو الأمر الذي يذهب إلى أهمية تحقيق الوضوح، من خلال وحدة النص الكلية وتماسكه الدلالي [١٦]. هذه الكلية النصية تجعل النص في حالة من حالات الرؤية التعبيرية الكاملة عن النص، إذ يفضي التعاضد بين العناصر اللغوية أو أجزاء النص إلى

([١١]) من الصوت إلى النص، نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، دار الوفاء الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص (١١٥).

([١٢]) مدخل إلى علم اللغة النصي، فوفاجانج هاينه وورديتر فيهفيجر، ترجمة فالح شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٨م، ص (٢١).

([١٣]) علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، ص (١٠٣).

([١٤]) مدخل إلى علم اللغة النصي، فوفاجانج هاينه، و وديتر فيهفيجر، ص (٢٥).

([١٥]) انظر: المرجع السابق، ص (١٠٣).

([١٦]) انظر: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، ص (١٠٨).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ذلك البعد الكلي الذي يمكن أو يجب أن يكون عليه النص.

يحدد الناقد يوري لوتمان النّصَّ، من خلال ثلاثة خصائص للتعبير: الجانب اللغوي وما يتعلق به من علاقات بين التراكيب، والتحديد: ويقصد من ذلك أن النص يحتوي على دلالة غير قابلة للتجزئة، كالقصة أو الوثيقة أو القصيدة، التي تعني كليتها تحقق وظيفة ثقافية محددة، والثالثة: الخصيصة البنيوية التي تعني أن النص لا يمثل مجرد متوالية من مجموعة علامات، إنما يستلزم تنظيمًا داخليًّا يحيله إلى مستوى أفقي موحّد لازم للنص(١٧).

يرى إريك انكفيست أن بناء النص المحكم لابد أن يعتمد على ثلاثة عناصر، هي:

- الاعتماد على البناء النحوي السليم للجملة، فالنص المكون من جمل غير سليمة نصّ غير سليم البناء بطبيعة الحال.
- الاعتماد على نمط تنسجم فيه الجمل، وترتبط ببعضها ارتباطًا وثيقًا من أجل أن يتألف النص.
- الاعتماد على السياق الذي يسير في طرائقه للنص (١٨).

في نفس الإطار في رؤية النص يرى هاليداي ورقية حسن- بأن يمكن أن تشكل المتتاليات من الجمل نصًّا بشريطة أن تكون بينها عناصر أو علاقات مترابطة، تتم من خلال الجملة السابقة أو اللاحقة، مشيرًا في معرض حديثه عن حرص هذين الباحثين لأهمية تسمية تعلق العنصر بما سبقه بالعلاقة القبلية، وتعلق العنصر بما يلحقه علاقة بعدية، مؤكدًا على وحدة النص الدلالية، معتبرًا أن الجمل ليست إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص، وهو ما يميز النص عن غيره (١٩).

والحرص على تحديد النص من اللا نص هو الذي جعل بعض النقاد يفكرون في ذلك البعد الذي يعطي المتواليات رابطًا وثيقًا أو محكمًا، بحيث تتحدد من خلاله إمكانية النصية من عدمها؛ لأنه لا يمكن أن يكون النص نصًّا مالم تتوفر فيه شروطه. "وهي التي تجعل المتكلم قادرًا على بناء النصوص، أو الربط بين أجزاء الخطاب الواحد لما تقدمه له من وسائل الربط، وخصائص السياق الذي تستخدم اللغة فيه، وهي التي تجعل السامع أو القارئ يميز نصًّا من مجموعة عشوائية من الجمل"(٢٠).

---

(١٧) انظر: المرجع السابق، ص (١١٦).

(١٨) الأسلوبية اللسانية، نيلس أريك انكفيست، ترجمة أحمد مؤمن، معهد اللغات الأجنبية، مطبوعات منتوري قسنطنية، ٢٠٠١م، ص (١١٣).

(١٩) لسانيات النص، محمد خطابي، ص (١٣).

(٢٠) علم اللغة النظامي، محمود أحمد نحلة، مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص (٥٣).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يضع بعض النقاد من أمثال دي بوجراند بعض المعايير التي يمكن لها أن تحدد نصيّة النص من لا نصيته، بحيث يمكن أن تنهدم حالة إحكام النص ما لم تتوفر تلك المعايير، وعددها سبعة تأتي على الترتيب التالي:

١- السبك: حيث الإجراءات التي تبرز فيها العناصر على صورة متواليات متلاحقة يتحقق فيها شرط الترابط، مشتملة على الأساليب النحوية والأسلوبية، كالتكرار والإحالة.
٢- الالتحام الذي يتطلب تماسك الجمل والعناصر لإيجاد الترابط الدلالي واسترجاعه، كالعناصر المنطقية، من سببية أو عموم أو خصوص.
٣- القصد الذي يعمل عليه منشئ النص ويتقصده ليتمتع نصه بنوع من السبك، والالتحام السابق الذكر.
٤- القبول الذي يتضمنه متلقي النص، واستعداده لتقبل الدلالات اللغوية، والصور البلاغية.
٥- رعاية الموقف الذي يتضمن تلك العوامل المرجعية التي يمكن للنص العودة إليها، أي الموقف الذي يمكن استرجاعه.
٦- التناص: ويتضمن فكرة تداخل النصوص فيما بينها.
٧- الإعلامية: العامل المؤثر لعدم الجزم في الحكم على النص، أو تلك الوقائع التي يمكن معها إعطاء بدائل نصية [٢١].

بغض النظر عن مدى تحقق هذه المعايير في النص أو لا؛ إلا أنها أو بعضًا منها يمكن أن تكون أشبه بذلك الطريق الذي يقود إلى نصيّة النص. في هذا السياق يرى الناقد محمد الشاوش أن تلك المعايير أشبه بـ" محطات يمرُّ عليها الباحث النصي بالنص كي يتأكد من نصيته، ولا يشترط تحققها جميعًا في نصٍّ ما حتى يكون النص نصًّا، ويمثل بعضها مقتضيات تكميلية ليكون النص صيغة لغوية منجزة تامة الإنجاز، من تعيين للهدف والفائدة، والحلول في السياق المقامي" [٢٢].

يشير باحثون آخرون إلى إحكام النص وأنه في أساسه عملية إجرائية تهدف إلى أن ظاهر النص يأخذ وضعه النحوي الماثل أمام النظر النقدي أو التلقي، بحيث تكون جمله ذات ترابط معيّن، مفضيًا إلى البعد الدلالي من وراء تلك النحوية التي يسير وفقها. ففي رأي هاليدي ورقية حسن فإن النص يشير غالبًا إلى مقاطعه المنطوقة أو المكتوبة ومدى تشكيلها لكلية النص، فالترابط في أساسه قوام النص، وعلى الأقل شرط أوليّ له لكي

([٢١]) انظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص (١٠٣- ١٠٥).

([٢٢]) أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م ص (١٠٦).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يمكن وصفه بالنصية، وهذا –بالطبع- يقتضي إجراءات محددة، مثل الترابط، والتماسك النحوي والدلالي، وهو ما يجعل ظاهر النص نصيًا مبنيًا بعضه على بعض، على المستوى النحوي والدلالي، بحيث يمكن وصفه بأنه نص مسبوك أو محبوك، أو أنه يتوفر فيه خاصيتا: السبك والحبك [٢٣].

وفي إطار أهمية حضور البعد النحوي في النص فإن الناقد سعد مصلوح ينقل عن دي بوجراند ودريسلر أن الاعتماد النحوي "يأتي في مستويات صوتية وصرفية وتركيبية ومعجمية ودلالية، كما يتخذ أشكالًا من التكرار الخالص، والتكرار الجزئي، وشبه التكرار، وتوازي المباني، وتوازي التعبيرين والإسقاط، والاستبدال، وعلاقات الزمن، وأدوات الربط بأنواعها المختلفة" [٢٤].

من جهة أخرى يحاول الناقد فان دايك إعطاء رؤية أكثر عن ذلك من خلال طرح فكرتَي: البنيتين الصغرى والكبرى للنص بوصفهما نظامين متماسكين، على اعتبار أن البنية الصغرى إنما هي متواليات الجمل التي تسوق باتجاه البنية الكبرى، وهي النص أو الخطاب، أي أنه البنية العليا التي يمكن الوصول إليها، من خلال أساليب الحذف، والاختيار، والتعميم، والتركيب، والبناء [٢٥]. ويمكن جمع ذلك كله في كون التماسك النص -لدى فان دايك- يعتمد على رصد أوجه الربط والترابط، والانسجام والتفاعل بين الأبنية الصغرى والأبنية الكبرى [٢٦] ، وعلى كل حال، فإن فكرة الترابط والتماسك أو الحبك من صميم لسانيات النص، وهي من أهم الأمور التي تدور في إطار إحكام النص.

ثانيًا: إحكام النص في النقد العربي الحديث

من المهم -بعد أن رأينا رأي النقاد الغربيين حول الإحكام النصي- أن نحدد تلك الرؤى النقدية التي قالها النقاد العرب حوله، وأوّل مظاهر الرؤية المبكرة لدى النقد العربي في العصر الحديث في إحكام النص كإجراء أسلوبي حاضرًا في السياق النقدي

([٢٣]) علم النص، أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، جميل عبدالمجيد حسين مجله عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ٢٠٠٣م، مجلد (٣٢)، ع (٢) ص (١٥)، وانظر جيليان بروان وجورج يول : تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧م، ص(٢٢٨_٢٢٩).

([٢٤]) نحو آجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح، مجلة فصول مجلد (١٠)، ع (٢،١)، ١٩٩١م، ص (١٥٧).

([٢٥]) انظر: لسانيات النص، محمد خطابي، ص (٤٦)، وبلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص (٢٥٥_٢٥٩).

([٢٦]) علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، ص (١٣١).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الحديث، الرؤية العربية للوحدة الموضوعية للقصيدة الحديثة التي يمكن عدّها أحد تجليات الوعي النقد، وعلى ذلك يكون الوعي بأهمية الرؤية الكليّة في النص الحديث رؤية تأخذ انسجامها النقدي بشكل أكثر تماسكًا من الرؤية العربية القديمة، ومدى تدفق هذه المشارب للفكر النقدي العربي المعاصر، وهذا ما يشير إليه بدوي طبانة في كتابه قضايا النقد العربي، من أنّ قياس الأدب بالوحدة العضوية جاء بتطور الأفكار، وتأثير الثقافات، وإحياء أجزاء من التراث النقدي العربي ومحاولة بعثها في هذا العصر الذي يحفل بالكثير من المعارف والعلوم الإنسانية، وفتح مجال النقد ليتسع إلى رؤى جديدة؛ لذلك سعى النقد العربي الحديث إلى تطبيق فكرة الوحدة على النص الشعري، مع تأكيده على أن فكرة وحدة القصيدة إنما هي رؤية ليست من بنات أفكار النقد الحديث، بل لها أصولها النقدية الضاربة في القدم [٢٧] ، وأوّل من أكّد على فكرة وحدة القصيدة الرومنسيون، فقد نبهوا إلى الوحدة العضوية في النص وأهميتها.

من هذا المبدأ يمكن النظر إلى أن مفهوم الوحدة العضوية في النص تلزم الشاعر بضرورة أن تكون القصيدة معبرة عن مشاعره وتجربته، بحيث تكون متسقةً ومنسجمة في أفكارها وصورها ومعانيها، وأن تكون إبداعًا فنيّا متماسكًا، بحيث تكون انعكاسًا شعوريّا لصاحبها، ومعبرة عن أفكاره الجزئية بشكل كلّي؛ لذلك يحاول ميخائيل نعيمة - في كتابه الغربال- التعبير عن الذات تعبيرًا كليًّا، وأن يفضي ذلك إلى "الإفصاح عن كل ما ينتابنا من العوامل النفسية: من رجاء ويأس، وفوز وإخفاق، وإيمان وشك، وحب وكره، ولذة وألم، وحزن وفرح، وخوف وطمأنينة، وكل ما يتراوح بين أقصى هذه العوامل وأدناها من التأثيرات والانفعالات"[٢٨] .

نرى لدى العقاد وميخائيل نعيمة ذلك الشعور بأهمية فكرة الوحدة في القصيدة على أسس ومقاييس القيم الإنسانية التي تعلو على المكان والزمان، وصدق التجربة الشعورية، وتلاحم الأشكال. فروح الشعر صدق الشعور، والتعبير عن تجربة شعورية يعيشها الشاعر ويترجمها لقارئه؛ فالشاعر يعكس كل ما يعتمل في نفسه من مشاعر وأحاسيس، ولن يكون ذلك من وجهة نظر المدرسة الرومنسية إلا في تلاحم النص، وكلّيته، ووحدته الموضوعية.

وإذا كان نظر النقاد والأدباء الرومنسيين يذهب في تأكيد وحدة النص الشعري فإن هذا التأكيد يمكن اعتباره أولى علامات الاهتمام النقدي لدى الناقد العربي الحديث بإحكام

---

(٢٧) انظر: قضايا النقد الأدبي، بدوي طبانة، دار المريخ، الرياض الطبعة الأولى، ١٩٨٤م. ص (١١٣).

(٢٨) الغربال، ميخائيل نعيمة، دار نوفل للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩م، ص (٧٠).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

النص، والنظر له نظرة كلية.

حينما نخطو إلى الرؤية النقدية الحديثة نجد أن إحكام النص يأتي قريبًا مما ذكره النقاد الغربيون، ويكاد بعض الباحثين العرب يعيدون ذات الأفكار التي ذكرها الغربيون، على اعتبار الاستفادة من النقد الحديث في سياقه الغربي. فنرى –مثلًا- الناقد محمد خطابي يتطرق إلى الإحكام من خلال حديثه عن الاتساق والانسجام؛ فيرى أن اتساق النص وانسجامه يحتلَّ موقعًا مركزيًّا في الدراسات التي تدور في مجالات تحليل الخطاب، أو لسانيات النص، وعن النص، وعلم النص. وهو بذلك يتقاطع مع العديد من الدراسات الغربية التي غالبًا ما تشير إلى هذين المصطلحين أو مصطلحات مقاربة، كالترابط النصي، ويقصد خطابي بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين أجزاء نص أو أي خطاب آخر يهتم بالمسائل اللغوية، وشكلها العام الذي من خلاله تتصل العناصر والأجزاء فيما بينها لتشكل خطابًا ما [٢٩].

أما الانسجام لديه فأعم من الاتساق، وأكثر عمقًا، إذ يتطلب الانسجام في حالة المتلقي النظر ليس إلى المستويين المعجمي والدلالي، وإنما إلى تلك العلاقات الخفية القائمة داخل النص، ومدى ترابط مفاهيمه وتماسك علاقاته الدلالية [٣٠] كذلك وهذا يفضي إلى أن النص يفترض فيه ذلك التماسك بين أجزائه حتى لا ينهار على المستوى الشكلي، ومستوى المعنى الذي يُراد الحديث حوله، وهذا ما صرّح به في موضع آخر، حيث إن "النص الشعري إما محكم، بناء موثق، أو مموه، بناء يُخشى عليه التقوض"[٣١].

وعلى هذا النحو يجب، من خلال رأيه، أن يكون النص أكثر تماسكًا وترابطًا وانسجامًا.

ويحاول صلاح فضل في معرض حديثه حول علم النص أن يجمع بين المقاربات النقدية التي ربما تكشف عن طريقة التعامل مع الأنساق اللسانية في حال الوضع الأولي وحالة الاستعمال، على اعتبار أن التماسك النصي يتوقف على التلقي، وتجارب الآخرين واختلافهم المعرفي. فالنص في نظره ظاهرة بنيوية تأويلية تتدخل فيها المعارف والتجارب لتجعل أجزاء النص متوحدةً في شبكة مترابطة من العلاقات [٣٢]، بحيث يُقرأ النص بوصفه كلًّا واحدًا، وهذا ما يذهب إليه أيضًا الناقد الأزهر الزناد، حيث "يتكون النص من شبكة من العلاقات الرابطة بين جميع العناصر المكونة له والذاهبة في كل اتجاه"[٣٣].

---

(٢٩) انظر: لسانيات النص، محمد خطابي، ص (٥).
(٣٠) المرجع نفسه، ص (٥) وما بعدها.
(٣١) المرجع نفسه، (١٤٦).
(٣٢) بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص (٢٤٣).
(٣٣) نسيج النص، الأزهر الزناد، ص (١٧١)

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

نجد هذه الرؤية برمّتها لدى صبحي الفقي الذي يقول: " قد أصبح للتماسك حضور واجب في أي نص، وإذا خلا النص من الأدوات الشكلية أو الدلالية فإنه يصبح جملًا متراصة لا يربط بينها رابط، ويصبح النص -إذا عددنا حينئذٍ نصًّا- جسدًا بلا روح ...فالتماسك يعني العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى"[٣٤]. فهو يؤكد –كسابقيه- على الترابط والانسجام، وكلها تدور في إطارإحكام النص.

أما سعد مصلوح فإنه أكثر وضوحًا في مسألة اتصاله بالنقد الغربي، ذلك أنه يعود إلى النقد الغربي ويركز أكثر على الجانب الاجرائي، باختيار بعض المفاهيم اللسانية التي قال بها نقاد الغرب -المشار إليهم سابقًا- كالاتساق والانسجام في إثبات تماسك النصي واتصاله بسياقاته التداولية، معتمدًا على تعريف دي بوجراند ودريسلار لمفهوم النص باعتبار أنه: حدث لغوي يجب أن تتوافر له المعايير السبعة سابقة الذكر: (السبك، الحبك، القصد، الإعلام، القبول، المقامية، والتناص) التي ترتبط لدى النص، خاصة في معيارَي: السبك والحبك، أما ما يتصل بمسألة النص من ناحية الإنتاج والتلقي فإنه يحدد معيارَي: القصد والقبول، والسياق المادي والثقافي فيحدده في الإعلام والمقامية والتناص، مع تركيزه أكثر تحديدًا على ما يتعلق بإحكام النص نفسه وارتباطه وانسجامه من خلال السبك والحبك، حيث إنه يعتبر الأول مختصًّا بوسائل الاستمرارية في ظاهر النص التي هي الأحداث اللغوية التي ننطقها وتعاقبها الزمني ومكوناته وعناصره وعلاقاته، في حين يختص الحبك بمسألة الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم وعلاقاتها الرابطة بينها[٣٥].

على الرغم من هذا الاهتمام الكبير بموضوع لسانيات النص لدى النقاد العرب فإن أول ما يمكن ملاحظته عدم الاتفاق العربي حول مصطلحية واحدة لعلم النص، خاصة فيما يتعلق بلسانيات النص، إذ "مازالت اللسانيات العربية إلى اليوم غير متمكنة من الإحاطة الشاملة بلسانيات النص، رغم تعدد الجهود وتنوعها، ويعود هذا إلى الإرباك المصطلحي الذي عطّل الدرس اللساني العربي وجعل التشتت سمته البارزة"[٣٦]، وربما ذلك الارتباك مصدره الترجمات ومرجعياتها المتعددة لدى الدارسين العرب المحدثين، وبالرغم من ذلك فإنه يمكن إيجاد رابط عام حول ماهية هذا النص، والنظر إليه من خلال

---

(٣٤) علم اللغة النصية بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية) صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠م، ج (١)، ص (٩٦).

(٣٥) في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، سعد مصلوح، مجلس النشر العلمي، الكويت، ٢٠٠٣م، ص (٢٢٥_٢٢٨) .

(٣٦) المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠١٣ م، ص (١٩٨).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

علاقته بالجملة، وعلى أنه نسق ونظام عام مستقل عن نظام الجملة الخاص. فالنص عند الميساوي "يمثل وحدة متكاملة وليس مجرد تجميع للقضايا المستقلة وتركيبها متجاورة ومتضامنة، ومعناه لا يتحدد بدراسة معاني الجمل، وإنما يتجاوزها إلى المعنى الكلي العميق" [٣٧].

من الوهلة الأولى نجد الدرس النقدي العربي حاول أن يتثاقف مع المنجز النقدي الغربي، حيث إن أغلب الآراء السابقة تعيد ترتيب أو البناء على ما قاله نقاد الغرب، كجان ميشال آدم الذي يورد رأيه في استقلال نظام النص عن نظام الجملة؛ لأن "هذه العلاقة بين الكلي والجزئي نظرية في ربط الوحدات النصية التي لا ينبغي أن تكون مكوّنة من الأسفل إلى الأعلى، أو من الصغيرة إلى الكبيرة، لكنها عملية جدلية تتكوّن من العلاقات المعقدة من المحلي إلى الشامل"[٣٨]. ولم يضف النقاد العرب -في المجمل- إلا بعض الأشياء الطفيفة، كون "هذه العلاقات الجدلية المعقدة تربط الوحدات النصية الصغرى ببنيتها الكبرى، فتكوّن معناها الشامل، فيرتبط الجزئي بالكلي ارتباطًا عضويًّا وحيويًّا يجعل التكامل والتواصل بين هذه الوحدات عملية مشروعة وممكنة" [٣٩].

بالعودة إلى صلاح فضل –مثلًا- نرى أنه نظر إلى علم النص من حيث مهمته، وهي وصف العلاقات الداخلية والخارجية للبنى النصية على مختلف مستوياتها، وقراءة الظواهر النصية لأشكال التواصل اللغوي والاستخدامات اللغوية في العلوم المتنوعة [٤٠] . يبدو من ذلك أن مهمة النظرية النصية تشتغل على المستوى النصي في الخطابات كافة، والاستعمال اللغوي الإنساني، ومحاولة تحليلها في إطار متكامل ومتداخل مع علوم عدة، بحيث يشمل الأبنية النحوية كافة، والتراكيب اللغوية والدلالات، والأساليب البلاغية، والتواصلية اللغوية بين الناس.

ويبدو أن النصية العربية الحديثة تشتغل على معيارية محددة يجب توافرها في النص، بحيث يخرج النص الذي لا يحققها عن محدداته النصية، منها: السبك، الحبك، القصد، القبول، الإعلام، المقامية، والتناص [٤١]، حيث تعتمد على مجموعة من المعايير التي يجب توفرها لتؤهلها إلى أن يكون النص نصًّا، وهي ذات المعايير التي قال بها يوجراند من قبل، لكن من خلال التأكيد على علاقات الاتساق داخل النص، إذ إنه من

---

(٣٧) المرجع نفسه: ص (١٨٤).
(٣٨) المرجع نفسه، ص (١٨٤)
(٣٩) المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، ص (١٨٤).
(٤٠) انظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص (٢٢٩)
(٤١) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، نعمان بوقرة، جدارا للكتاب العالمي، عمّان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص (١٤٢).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الواجب على كل نص لكي تتحقق نصيته أن ينبني على تلك المعايير التي تجعل منه قابلًا لعملية التحليل النصي، بحيث تسهم الوسائل العديدة في وحدة النص وشموليته [٤٢]، وتحقق فيه بذلك فكرة النصّية التي يحاول النقاد الغربيون والعرب -على حد سواء- التأكيد عليها باستمرار.

في حين أن علم النص علم حديث إلا أنه لم يكن حدثًا خارجًا عن السياق النقدي، إذ إن بعض النقاد العرب حاول أن يوضع علم النص على أرضية عربية سابقة، من خلال بعض الجذور التراثية في النقد العربي القديم، من خلال مستويات عناصر السبك، كالمستوى الصوتي أو المعجمي أو النحوي، كالحديث حول (السبك) الصوتي في التجنيس والسجع مثلًا، أما (الحبك) فهو في التماسك والمؤاخاة بين المعاني، في حين أن القصدية مذكورة في معنى النية و(القصد) والغرض والمراد، وتلمس(الإعلام) في البيان والإفهام والإبلاغ، أما (التقبلية) فكانت في تلقي الخطاب، و(المقامية)جاءت في مراعاة المقام، و(التناصية) في السرقات الأدبية[٤٣].

عالجت النظرية النصية في النقد العربي الحديث هذه الأمور مجتمعة، لأنها تعتبر النص مجموعة من الأبنية الكبرى التي ترتبط في أساسها بالموضوع الكلي للنص نفسه، كما أنها تتسم بالنسبية من جهة تعدد مستويات تلك الأبنية وعلاقتها ببعضها، وعلاقتها كلها بما قبلها وبما بعدها، بحيث تحقق التماسك الكلي؛ لأنها تتعلق بمستوى الدلالات ومستوى علاقات الأشياء والتصورات فيما بينها، أي ما تحيل إليه الدلالات من متواليات نصية متماسكة دلاليًا تفسر كل واحدة منها مفهومًا ما، أو قضية عامة من خلالها [٤٤].

رغم انتقال علم النص من إطار الجملة إلى البنية الدلالية الكبرى للنص فإن نحو النص لا يقر للجملة بالاستقرار لأنه – برأيهم - غير كافٍ لوصف المتواليات أو المتتابعات الكبرى المتجاوزة للجملة؛ فالظاهرة النصية لديهم تتعلق ببنية النص ككل، ولابد أن يشتمل على نحو الجملة إلى ما هو أوسع ليكون كافيًا للوصف والتحليل على مقولات نحوية عن ترابط النص، وبالتالي إعادة تفسير تلك البنى الكبرى في إطار كلية النص أو وحدته [٤٥].

أيًا يكن الأمر فإن التراكم النقدي القديم من جهة جذوره النقدية، والحديث بتفصيلاته المتشعبة، أعطى فرصة إلى أن يتبلور هذا العلم تنظيريًا وإجرائيًا، والتحول من نحو الجملة إلى نحو النص أفضى إلى القراءة الموسعة للنصوص والخطابات اللغوية المختلفة

---

(٤٢) انظر: جذور علم النص في الموروث العربي، حسن منديل حسن، وأميرة عبد الواحد فليح، مجلة كلية التربية، بغداد، مجلد (٢٦)، ع (٤)، ٢٠١٥ م، ص (١١٤٨).

(٤٣) انظر: المرجع نفسه، ص (١١٥٠ _ ١١٥٢).

(٤٤) انظر: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، ص (١٢٧).

(٤٥) انظر: المرجع نفسه، ص (١٥٤).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

-كما قيل أعلاه- والأهم هو الوقوف على المعاني والدلالات التي يمكن الوصول إليها وفق القراءات النصية المتعددة.

وبطبيعة الحال فإن تعدد مستويات النص تقود إلى تعدد مستويات القراءة؛ لأن لغة النص لغة تفاعلية لا خاملة أو ضيقة الأفق؛ فهي لا تكف عن التجدد والحركة في بعض الأحيان كي تستوعب دلالات عديدة أو مضامين جديدة، وأبنية أخرى تحتاج إلى عملية متواصلة من القراءة، وتحاول أن تواكب قدرة النص على التجدد، من خلال التوصيف والتحليل والقراءات التي يمكن أن تنفتح على أفق جديدة.

يبدو أن نوعية هذه القراءات تحتاج إلى الاهتمام بعملية القراءة نفسها، وإيضاح تعدديتها، إذ يمكن أن يفتح النص أفقًا للتوقعات -كما يقول الناقد التأويلي غادامير[٤٦]- إذ إن المعاني التي يمكن أن تُفضي بها النصوص معانٍ تنتج من جميع الأطراف النصية أو غير النصية، الأدبية أو غير الأدبية، والسياقات المختلفة التي تفتح التجربة النصية إلى احتمالات عديدة[٤٧].

بالعودة إلى الحديث عن الإحكام النصي فإن النص المحكم لا يمكن قراءته إلا وفق الوحدة الكلية للنص، أي وفق القراءة المنتجة للنص، ولا يُقصد بالمنتجة إعادة تركيب النص لغويًّا بقدر ماهي إعادة فهم سياقاته النصية وأفق معانيه التي يمكن أن تبرز من خلال تعددية القراءة نفسها.

إنّ النظرة إلى النص عند النقاد العرب المحدثين تأتي من خلال النظرة الكلية لبنائه، بحيث تؤدي إلى فعل التواصل مع المتلقين برؤية جديدة، إن أمكن ذلك، ومع ذلك يجب التنبيه إلى أن القراءة الكلية للنص لا يجب أن تلغي جزئياته أو ما يسمى نحو الجملة، لأن النص في الأصل مجموعة متوالية من الجمل -كما ذكر سابقًا- تشكل كُلًّا نصيًّا، بمعنى أنه يذهب باتجاه تشكيل البنى الكبرى؛ لذلك يمكن إيجاد المعاني الكبرى من خلال المعاني الجزئية للنص، ويمكن أن يقود إلى كلية النص. هذا ما لاحظه بعض النقاد في أهمية الاستفادة من نحو الجملة، إذ يرى سعيد بحيري إمكانية نقل مصطلحات الجملة إلى النص، فكل بحث لغوي بحث في النص، مع أهمية عدم الوقوف عند الجملة، بل يجب تخطيها إلى النص لأن مرتكز نظرية النص أساسًا تتجاوز حد الجملة الجزئي إلى الكشف

---

(٤٦) أو "أفق الانتظار" -حسب ترجمة الدكتور حسن ناظم- انظر: الحقيقة والمنهج، الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، غادامير، ترجمة، حسن ناظم، وعلي حاكم صالح، دار أويا، طرابلس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص (٣٨٢) .
ويعني "أفق الانتظار" قاعدة من قواعد التأويل التي تطبع فهم كل متلقّ، فكل متلقّ للنص له فكرة مسبقة يسلطها على النص، وهو ما يجعل عملية التلقي حركة ذهنية ذاتية تجاه النص.

(٤٧) انظر: دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، وسعد البازعي، ص (٢٨٥).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عن الروابط الداخلية في النص والروابط الخارجية كذلك [٤٨]، وهذا يجعل إمكانية قراءة الجملة التي تفضي إلى فهم النص ككل مع بقية الجمل الأخرى أمرًا متحققًا.

إن هناك من يرى إمكانية جعل الجملة الواحدة نصًّا مكتملًا متى تحققت فكرة الإيصال أو التأثير في المتلقين، ويُقصد أن فكرة النص ككل يمكن أن تكون في جملة واحدة؛ جملة بمواصفات نص، أو لنقل: نص من جملة واحدة، لأن "النص وحدة دلالية"[٤٩]، وربما تكون مكتملة البناء والسياق والدلالة أحيانًا، ويذهب الناقد دي بوجراند إلى أن النص يكون نصًّا إذا وجدت فيه خصيصة الاتصال سواء كان جملة أو عددًا من الجمل، فيقول: " لا نستطيع أن نتناول النصوص من خلال وصفها أنها وحدات أكبر من الجمل، أو أنها جمل في سياق؛ ذلك أن الخاصية الأولى للنصوص أنها ترد -من باب أولى- في الاتصال، ولربما يأتي أحد النصوص على صورة كلمة واحدة أو جملة واحدة، أو مجموعة من الأجزاء"[٥٠] ، إذ ليس شرطًا -بهذا الفهم- أن يكون النص مجموعة متوالية من الجمل، فلا حجم محدد لما يمكن أن يُقال عنه نص، سواء جاء على شكل جملة واحدة أو قصيدة، أو خطاب، أو غيرها.

مهما يكن حجم الخلاف هنا فالأمر عائد إلى أهمية الدلالات التي يمكن أن يُفضي بها النص، بصرف النظر عن حجمه، والقراءة الواعية هي التي يمكن لها أن تكشف عن تلك الدلالات والسياقات، أو الأفكار أو المعاني التي أنتجها هذا النص أو ذاك، والأهم أن أجزاء النص تعمل على تماسكها، من خلال آليات محددة تقود إلى الوحدة النصية.

ويمكن القول إنّ عملية إحكام النص أشبه بعملية لوحة الفسيفساء التي لن تكتمل إلا باكتمال أجزائها الصغيرة التي تشكل كلًّا مكتملًا لتلك اللوحة، وسقوط جزئية منها يخل بالعمل الفني. فعملية إحكام النص عملية تذهب باتجاه قراءة الجزئي من النص إلى الكلي أو الوحدة الكبرى؛ فقراءة الجملة بنية أولى لقراءة بقية الجمل، وتواليها لفهم معطيات النص وعلاقاته المختلفة للوصول إلى فهم كامل العمل الأدبي، لكن الأهم كلية النص أو قراءته كوحدة كاملة، بحيث إنه لن يتم الوقوف عند الجزئيات دون الوصول إلى دلالات النص الكبرى؛ لأن المعوّل هو فهم إحكامية النص ككل، وليس فقط إحكامية الجملة.

الخاتمة:

يتخذ النص موضعه المركزي في الدراسات النقدية الحديثة باعتباره الفضاء اللغوي

---

(٤٨) علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، ص(١٠٤ -١٠٥).

(٤٩) نحو النص ذي الجملة الواحدة، محمود قدوم، دراسة تطبيقية في مجمع الأمثال للميداني، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. الرياض، الطبعة الأولى،٢٠١٥م ص (٧٨).

(٥٠) المرجع نفسه، ص (٨٠).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الذي يدور حوله النقد في إطاره النقدي الحديث، وقد تتعدد المشارب النقدية في تناول النص، لكن تبقى فكرة إجادته واحدة من أهم تلك المحاور التي هي في صلب فكرة إحكام النص، كما ركزت عليه هذه الدراسة

ولقد خرجت الرسالة بعدد من النتائج يمكن ترتيبها فيما يأتي:

١- تكثّف التناول النقدي في العصر الحديث الذي ركّز على علم النص أو لسانيات النص مستفيدة من التجارب كافة أو المدراس النقدية التي أفرزتها اللسانيات الحديثة من قبيل الأسلوبية والبنيوية وغيرها، الأمر الذي جعل النص يصبح مدار العملية النقدية أكثر من أيّ وقت مضى، وقد تجاوز نقاد العصر الحديث ما يسمى نقد الجملة إلى نقد النص، مما جعل فكرة الكلّية تأخذ حيزًا كبيرًا في الدراسات النصية الحديثة.
٢- اهتم النقاد الغربيون بمحددات النص ومعاييره، فكان أغلب تلك المعايير تدور في إطار مفاهيم عديدة من قبيل الحبك والسبك والقصدية والموقف والتناص والإعلامية وغيرها، إضافة إلى تناول توالي الجملة أو العناصر ومدى ترابط الدلالات النصية، مفرقين من خلال ذلك بين مدى نصّية النص ذاته وعدم نصّيته، ما يجعل من إحكام النص حاضرًا في السياق الغربي، ويظهر من خلال تناول النقاد تلك المفاهيم التي هي من صميم الأحكام بشكل ضمني وفق المعايير التي حددها علم النص الحديث.
٣- لم يبتعد النقاد العرب في العصر الحديث عن تلك المساحات التي اشتغل عليها النقد الغربي، بل يمكن القول أحيانًا إن عددًا منهم تناول ذات الاشتغالات النقدية التي تناولها نقاد الغرب بذات المصطلحات، بما فيها فكرة الوحدة العضوية التي جاءت بها المدرسة الرومنسية في العالم العربي، إذ نراها صدى للحديث عن مسألة كلّية النص الغربية، لكن هذا لا يعني عدم الاستقلالية الفكرية لدى النقد العربي.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المصادر والمراجع:

١. الأسلوبية اللسانية، نيلس أريك انكفيست، ترجمة: أحمد مؤمن، معهد اللغات الأجنبية، مطبوعات منتوري قسنطنية، ٢٠٠١م.
٢. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٣. بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٢م.
٤. بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٢م.
٥. جذور علم النص في الموروث العربي. حسن منديل حسن و أميرة عبدالواحد فليح، مجلة كلية التربية، بغداد، مجلد (٢٦)،ع(٤)، ٢٠١٥م .
٦. جيليان بروان وجورج يول: تحليل الخطاب، ترجمة : محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧م.
٧. الحقيقة والمنهج لغادامير، انظر: الحقيقة والمنهج، الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، غادامير، ترجمة، حسن ناظم، وعلي حاكم صالح، دار أويا، طرابلس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
٨. دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من سبعين تيارًا ومصطلحًا نقديًا معاصرًا، ميجان الرويلي وسعد البازعي. المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة السادسة، ٢٠١٧م.
٩. علم اللغة النصية بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية) صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠م.
١٠. علم اللغة النظامي، محمود أحمد نحلة، مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
١١. علم النص، أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، جميل عبد المجيد حسين مجله عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ٢٠٠٣م، مجلد (٣٢)، ع(٢)
١٢. علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد بحيري، مكتبة لبنان، بيروت - الشركة المصرية العالمية (لونجمان)، القاهرة، الطبعة الأولى ،١٩٩٧ م .
١٣. الغربال، ميخائيل نعيمة، دار نوفل للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩م.
١٤. في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، سعد مصلوح، مجلس النشر العلمي، الكويت، ٢٠٠٣م.
١٥. قضايا النقد الأدبي، بدوي طبانة، دار المريخ، الرياض الطبعة الأولى، ١٩٨٤م

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

١٦.لذة النص، رولان بارت، ترجمة فؤاد صفا وحسين سبحان، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م.
١٧.لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الثانية ،٢٠٠٦م.
١٨.مدخل إلى علم اللغة النصي، فوفاجانج هاينه و وديتر فيهفيجر، ترجمة فالح شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٨م.
١٩.مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٢٠.مسألة النص، ميخائيل باختين، ترجمة محمد علي مقلد، مجلة الفكر العربي المعاصر، القاهرة، ع(٣٣)، ١٩٨٨م .
٢١.المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠١٣ م.
٢٢.المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، نعمان بوقرة، جدارا للكتاب العالمي، عمّان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٢٣.من أشكال الربط في القرآن الكريم، سعيد بحيري، مركز اللغة العربية، كلية الآداب القاهرة، ١٩٩٤م .
٢٤.من الصوت إلى النص، نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، دار الوفاء الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
٢٥.نحو آجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح، مجلة فصول مجلد (١٠)، ع (٢،١)، ١٩٩١م.
٢٦.نحو النص ذي الجملة الواحدة، دراسة تطبيقية في مجمع الأمثال للميداني، محمود قدوم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، لرياض، الطبعة الأولى،٢٠١٥م.
٢٧.نسيج النص، بحث ما يكون به الملفوظ نصًا، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
٢٨.النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٢٩.نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، حسين خمري، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

Translation of sources and references:

1. Linguistic Stylistics, Nils Erik Enqvist, translated by: Ahmed Momen, Institute of Foreign Languages, Mentouri Publications of Constantine, 2001 AD.
2. The origins of discourse analysis in Arabic grammatical theory: Foundations of Text Grammar, Muhammad Al-Shawish, Arab Distribution Foundation, Beirut, first edition, 2001 AD.
3. Rhetoric of Discourse and Text Science, Salah Fadl, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1992 AD.
4. Rhetoric of Discourse and Textual Science, Salah Fadl, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1992 AD.
5. The roots of textual science in the Arab heritage. Hassan Mandil Hassan and Amira Abdel Wahed Falih, Journal of the College of Education, Baghdad, Volume (26), No. (4), 2015 AD.
6. Gillian Brown and George Yule: Discourse Analysis, translated by: Muhammad Lutfi Al-Zulaiti and Munir Al-Triki, Scientific Publishing and Press, King Saud University, Riyadh, 1997 AD.
7. Truth and Method by Gadamer, see: Truth and Method, Basic Lines of Philosophical Interpretation, Gadamer, translated by Hassan Nazim and Ali Hakim Saleh, Dar Oya, Tripoli, first edition, 2007 AD.
8. The Literary Critic's Guide, illuminating more than seventy contemporary critical trends and terms, Megan Al-Ruwaili and Saad Al-Bazai. Arab Cultural Center, Beirut, sixth edition, 2017.
9. Textual linguistics between theory and practice (an applied study on the Meccan surahs) Subhi Ibrahim al-Faqi, Qubaa Printing and Publishing House, Cairo, 200 AD.
10. Systematic Linguistics, Mahmoud Ahmed Nahla, Introduction to Halliday's Linguistic Theory, Alexandria, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing, first edition, 2008 AD.
11. Text science, its cognitive foundations and its critical manifestations, Jamil Abdel Majeed Hussein, Alam Al-Fikr magazine, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait 2003 AD, Volume (32), p. (2(
12. Text Linguistics, Concepts and Trends, Saeed Behairy, Lebanon

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

Library, Beirut - Egyptian International Company (Longman), Cairo, first edition, 1997 AD.
13. Al-Gharbal, Mikhail Naima, Dar Nofal for Printing and Publishing, Beirut, fifth edition, 1999 AD.
14. New Horizons in Arabic Rhetoric and Linguistic Stylistics, Saad Maslouh, Scientific Publishing Council, Kuwait, 2003 AD.
15. Issues of Literary Criticism, Badawi Tabana, Dar Al-Marikh, Riyadh, first edition, 1984 AD.
16. The Pleasure of the Text, Roland Barthes, translated by Fouad Safa and Hussein Subhan, Toubkal Publishing House, Morocco, second edition, 2001 AD.
17. Text Linguistics, An Introduction to Discourse Harmony, Muhammad Khattabi, Arab Cultural Center, Morocco, second edition, 2006 AD.
18. Introduction to Textual Linguistics, by Wofagang Heine and Dieter Wehweger, translated by Faleh Shabib Al-Ajmi, King Saud University, Riyadh, 1998 AD.
19. An Introduction to Text Science and Its Application Fields, Muhammad Al-Akhdar Al-Subaihi, Arab House of Sciences, Al-Khilaaf Publications, Beirut, first edition, 2008 AD.
20. The Question of the Text, Mikhail Bakhtin, translated by Muhammad Ali Muqallad, Journal of Contemporary Arab Thought, Cairo, No. (33), 1988 AD.
21. Linguistic terminology and the establishment of the concept, Khalifa Al-Misawy, Difaf and Difference Publications, Rabat, first edition, 2013 AD.
22. Basic terms in text linguistics and discourse analysis, a lexical study, Noman Bougherra, Jadara World Book, Amman, first edition, 2009 AD.
23. Of the forms of linking in the Holy Qur'an, Saeed Beheiry, Arabic Language Center, Cairo College of Arts, 1994 AD.
24. From Voice to Text, Towards a Systematic System for Studying Poetic Text, Dar Al-Wafa Alexandria, first edition, 2002 AD.
25. A juristic grammar of the poetic text: A study in a pre-Islamic poem, Saad Maslouh, Fusul magazine, volume (10), issue (1, 2), 1991 AD.
26. Grammar of the one-sentence text, an applied study in Majma' Al-

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

Athlam by Al-Maydani, Mahmoud Qaddum, King Abdullah bin Abdulaziz International Centre, Riyadh, first edition, 2015 AD.
27. The Texture of the Text, a study of what is expressed as a text, Al-Azhar Al-Zanad, Arab Cultural Center, Beirut, first edition, 1992 AD.
28. Text, Discourse, and Procedure, de Beaugrande, translated by Tamam Hassan, Alam al-Kutub, Cairo, first edition, 1998 AD.
29. Text theory, from the structure of meaning to the semiotics of the signifier, Hussein Khomri, Arab House of Sciences, Difference Publications, Beirut, first edition, 2007 AD.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898